حال من قوله قلوص

فلا يتعدى كقوله فقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب
وبمعنى اوجد فيتعدى الى مفعول واحد كقوله تعالى وجعل الظلمات
والنور وبمعنى صير ويتعدى الى مفعولين كقوله تعالى جعل لكم الارض فراشا
والتصيير يكون بالفعل تارة وبالقول او العقد اخرى ومعنى جعلها فراشا
ان جعل بعض جوانبها بارزا عن الما مع ما في طبعه من الاحاطة بها وصيرها
متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهياة لان يقعدوا وينامو
عليها كالفراش المبسوط وذلك لا يستدعي كونها مسطحة لان كرية شكلها
مع عظم حجمها واتساع جرمها لا يابى الافتراش عليها والسما بنا قبة مضروبة
عليكم والسما اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد كالدينار والدرهم
وقيل جمع سماءة والبنا مصدر سمي به المبني بيتا كان او قبة او خباء ومنه
بنى على امراته لانهم كانوا اذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا وانزل
من السما ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم عطف على جعل وخروج الثمار
بقدرة الله تعالى ومشيته ولكن جعل الما الممزوج بالتراب سببا لاخراجها
ومادة لها كالنطفة للحيوان بان اجرى عادته بافاضة صورها وكيفياتها
على المادة الممزوجة منهما او اودع في الما قوة فاعلة وفي الارض قوة قابلة
يتولد من اجتماعهما انواع الثمار وهو قادر على ان يوجد الاشيا كلها بلا
اسباب ومواد كما ابدع نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشائها مدرجا
من حال الى حال صنايع وحكم يجدد منها لاولي الابصار عبرا وسكونا الى
عظيم قدرته ليس ذلك في ايجادها دفعة ومن الاولى للابتدا سوا اريد
بالسما السحاب فان ما علاك سما او الفلك فان المطر يبتدي من السما
الى السحاب ومنه الى الارض على ما دلت عليه الظواهر او من اسباب
سماوية تثير الاجزا الرطبة من اعماق الارض الى جو الهوا فينعقد
سحابا ماطرا ومن في الثانية للتبعيض بدليل قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات
واكتناف المنكرين له اعني ما ورزقا كانه قال وانزلنا من السما بعض
الما فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع اذ لم ينزل

من

٢٧

من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر كل الثمار ولا جعل كل المرزوق ثمارا
او للتبيين ورزقا مفعول بمعنى المرزوق كقولك انفقت من الدراهم
الفا وانما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة لانه اراد بالثمرات جماعة
الثمرة التي في قولك ادركت ثمرة بستانه ويؤيده قراءة من قرا من الثمرة على التوحيد
او لان الجموع يتعاور بعضها موقع بعض كقوله كم تركوا من جنات وعيون
وقوله ثلاثة قروء او لانها لما كانت محلاة باللام خرجت عن حد القلة ولكم
صفة رزقا ان اريد به المرزوق ومفعوله ان اريد به المصدر كانه قال
رزقا اياكم فلا تجعلوا لله اندادا متعلق باعبدوا على انه نهي معطوف
عليه او نفي منصوب باضمار ان جواب له او بلعل على ان نصب تجعلوا نصب
فاطلع في قوله تعالى لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الحاقا لها
بالاشيا الستة لاشتراكها في انها غير موجبة والمعنى ان تتقوا لا تجعلوا
له ندا او بالذي جعل ان استانفت به على انه نهي وقع خبرا على تاويل
مقول فيه لا تجعلوا والفا للسببية ادخلت عليه لتضمن المبتدا معنى
الشرط والمعنى من خصكم بهذه النعم الجسام والايات العظام ينبغي
ان لا يشرك به والند المثل المناوي قال جرير اتيما تجعلون الي ندا وما
تيم لذي حسب نديد من ند ندودا اذا نفر وناددت الرجل خالفته
خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية
ما يعبده المشركون من دون الله اندادا وما زعموا انها تساويه في ذاته
وصفاته ولا انها تخالفه في افعاله لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها
وسموها الهة شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات
قادرة على ان تدفع عنهم باس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم من خير
فتهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا اندادا لمن يمتنع ان يكون له ند
ولهذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل. اربا واحدا ام الف
رب. ادين اذا تقسمت الامور. تركت اللات والعزى جميعا. كذلك
يفعل الرجل البصير وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)